

القيم الجمالية للمآذن في فنون العمارة الإسلامية

Aesthetic values of minarets in Islamic architecture

أ.م.د/ هيلة عقيل العقيل

أستاذ النقد والتذوق الفني المساعد كلية التربية - جامعة المجمعة - المملكة العربية السعودية

Assist.Prof. Dr. Haila Aqeel Al-Aqeel

Assistant Professor of Criticism and Artistic Appreciation, College of Education – Al
Majmaah University - Kingdom of Saudi Arabiahelaalageel@gmail.com

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم الجمالية للمآذن في فنون العمارة الإسلامية وكشف الأبعاد الجمالية للمآذن في العمارة الإسلامية وكذلك العمل على إظهار جمالية تكوين الوحدات الزخرفية في منذنة المسجد، والاستفادة من الفن الإسلامي العريق بالدراسة المتعمقة لجماليات المساجد الإسلامية ومآذنها إلقاء الضوء على مستوى العمارة الإسلامية وتطورها. وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للاستفادة من آلياته في تحقيق أهداف هذا البحث، وكذلك على المنهج التحليلي المقارن لعمل تحليل تنبؤي ومقارنة بين القديم والحديث من خلال التطور، كذلك المنهج التحليلي الاستنباطي الرصدي وذلك بالدراسة التحليلية التفصيلية للمآذن، مع طرح بعض الأفكار ورصدها بالمشاهدة والملاحظة. وتم اختيار عينة فرضية وهي العينات التي قررت الباحثة أن تكون من عناصر معمارية للمآذن في مساجد متعددة في العالم الإسلامي، واختيار عينة بنفس الشكل للمآذن في المساجد في المملكة. واستخدام أداة الملاحظة كأداة في اكتساب المعلومات والبيانات من خلال المشاهدة فقط، وكذلك الملاحظة المباشرة والمنظمة والمحددة لجوانب معينة وملاحظتها. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها أن تصميم المآذن الإسلامية رافق معظم العمارة الإسلامية كما أنها تشير إلى نوع من الإشارات والرموز، وأنه تتجلى القيم الجمالية للمآذن في العمارة الإسلامية وإظهار روح وجود الفنان في العمارة الإسلامية ككل، وأن الدين الإسلامي لم يكن بمنأى عن الثقافات والبقاع الأخرى ولكن كان يؤثر ويتأثر وهو ما تجلى من خلال اهتمامه بالفن في العمارة الإسلامية. وجاءت أهم توصيات البحث حول ضرورة الاهتمام بالجماليات المعمارية وتكوين جماعات تهتم بالفن الإسلامي في العصر الحديث، وكذلك ربط العناصر الفلسفية بالعمارة الإسلامية، والعمل على تكوين هيئة تختص بالفن المعماري الإسلامي.

الكلمات المفتاحية:

القيم الجمالية - المآذن - العمارة الإسلامية

Abstract:

Aesthetic values of Minarets in Islamic Architecture Arts_This study aimed to identify the aesthetic values of minarets in Islamic architecture and revealing the aesthetic dimensions of the minaret in Islamic architecture. Also reveal the beautiful formation of decorative unites in mosques minaret, utilizing from ancient Islamic art by deep studying of aesthetic Islamic mosques and its minarets, highlighting the Islamic architecture level and its development. Analytical descriptive methodology was applied to utilize its mechanisms to achieve the objectives of this study, also the comparative analytical methodology to make a sequential analysis and comparison between the old and the modern across development, as well as

observational deductive analytical methodology by detailed analytical studying of minarets, and providing some thoughts, and monitoring it by observations and revision. A control sample was chosen, it was the sample that the researcher decided to represent the architecture formation of many minarets in many mosques of Islamic world, and she chose a sample of the same shape for minarets in mosques in the Kingdom. She used observation as a tool to acquire information and details from observation only, also direct, regular and specified observation of some aspects and observe it. The researcher achieved many findings the most significant amongst is that Islamic minarets designs accompanied most of Islamic architecture and it points to a type of symbols and signs, and that the aesthetic values of the minarets are manifested in Islamic architecture and show the spirit and quality of the artist in Islamic architecture as a whole, and that the Islamic religion was not isolated from other cultures and spots, but was influencing and being affected, which was evident through His interest in art in Islamic architecture. Key recommendations of this study came about the vitality of aesthetic architecture and form groups that are interested in Islamic art in modern ages, also to connect philosophy patterns with Islamic architecture, and work on forming a specialized authority concerned about Islamic architecture.

Key words:

Aesthetic values - minarets - Islamic architecture

مقدمة:

من عظمة الحضارة الإسلامية وتكاملها أنها لم تغفل عامل الجمال كقيمة مهمة في حياة الإنسان، فقد تعاملت معه من منطلق أن الإحساس بالجمال والميل نحوه مسألة فطرية متأصلة في أعماق النفس الإنسانية السوية، تلك التي تحب الجمال وتتجذب إلى كل ما هو جميل، وتنفرد من القبح، وتتنأى عن كل ما هو قبيح، والجمال سمة بارزة من سمات هذا الوجود، إن لم تكن أبرز سماته، والحس المتفتح يدرك الجمال من أول وهلة وعند أول لقاء. والإحساس بالجمال لا يتوقف عند حدود عالم المادة، بل يتعداه إلى عالم الفكر والفن ولهذا فقد كان الجمال وعملية تذوقه والحكم عليه، خاضعاً إلى آراء مختلفة بسبب عدم وجود معيار ثابت ودقيق علمي للجمال يمكن أن يربط كافة الأنواع بصورة متطابقة إلى جانب اختلاف المدركات العقلية والخيال لدى الذوات، المتلقين. (بابكر وعبدالفضيل، ٢٠١٩) والمساجد أجمل ما تقع عليه عين الإنسان في العالم الإسلامي، فسواء كانت في قرية أو مدينة كبيرة، فإن المساجد بمآذنها الدقيقة، وقبابها الأنيقة، تضيف إلى المنظر عنصراً من الجلال والجمال الروحي لا يتأتى له بدونها. وتحتل المئذنة مكانتها الإيقاعية بوصفها عنصراً إيقاعياً ظاهراً يأخذ موقعه ضمن سطح المسجد أو جداره أو بجواره، فالمئذنة الواحدة عنصر إيقاعي فردي، وتناظر مئذنتين يكون إيقاعاً مرثياً، وكذا الأربع في كل زاوية تتماثل وتتناظر، وفي المآذن الثلاث كسر للإيقاع التقليدي، كما هو في الجامع الأزهر، على سبيل المثال. (علي عبدالله، ٢٠١٣) ومن هنا اعتبرت المئذنة رمزاً دالاً على المدينة الإسلامية، وهي من أبرز العناصر المعمارية والجمالية التي تتراءى للناظر من بعيد، حيث تضيف على المسجد ومحيطه المعماري مكانة جمالية وحضارية؛ وقد غدت المآذن بطولها الشاهق في سماء المدن الإسلامية رمزاً معمارياً هاماً يضيف تشكياً وتوازناً مع القبة ويعطي حيوية لا نظير لها في عمارة المساجد.

وتوحي المئذنة رمزية للحياة والأمل، تلك الرمزية التي نستوحىها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خط بيده الشريفة خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه وخط خطاً صغيراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط. وقال:

هذا الإنسان، وهذا اجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله. (العسقلاني، ١٩٨٦) وتعتبر المئذنة من مظاهر عناصر عمارة المساجد، ويكاد يكون من العسير أن يتصور المرء مسجداً ذا قبة بدون مئذنة، أو مسجداً ذا مئذنة بدون قبة، لأن المعمارين المسلمين عرفوا كيف يجعلون من هذين العنصرين المعمارين المختلفين في الهيئة وحدة جمالية تضيف على المسجد توازناً يرتاح إليه الناظر. (مؤنس، ١٩٨١) وللمئذنة عبر التاريخ منافع كثيرة، سواء كانت للدلالة أو الوظيفة، ومن هنا جاءت أهميتها لأنها تكمل المنافع التي يوفرها المسجد، وذلك لان المقضى الشرعي في الإسلام يقرر أن كل ما يتعارض مع المنفعة يعتبر خارج مفهوم المسجد الذي ينبغي أن يوفر الطمأنينة والسكون، ويوفر الطهارة ويرتقي بمستوى المعيشة والذوق الاجتماعي العام والخاص. (رسلان، ١٩٨٥) وقد وجدت الباحثة أن المعماري المسلم اهتم بعنصر المئذنة، الذي ارتبط بصلاة المسلم، ولذا عد أهم جزء معماري في المسجد إذ تتوجه إليه جميع مسامع المصلين قبل الصلاة، وقد وجدت الباحثة أن معظم الدراسات التي تناولت المئذنة من ناحية تاريخية أو ربما من ناحية معمارية وتقنية بحثت، دون المرور بدراستها من ناحية جمالية، وهذا ما يلقي على عاتق الباحثة مسؤولية إجراء الدراسات حول ذلك. وسوف يكون موضوع الدراسة مستهدفاً عنصر المئذنة وتكوينها من الناحية الجمالية والفنية والزخرفية، حيث أن التكوين الزخرفي يمكن أن يكون جميلاً فقط عندما يبعث في مشاهدة الإحساس بالتناسق والرضا الناتجين عن التوازن والتناسق التام للعناصر التي يتكون منها، كما يشمل موضوع الدراسة بجانب المسح الفني والوصفي لتلك العناصر المعمارية الأساسية كمفرد تشكيلي بحث من خلال الصياغة التشكيلية الزخرفية والأنماط الفنية التي اتبعتها الفنان المسلم.

مشكلة البحث:

منذ عصر الخلفاء الراشدين ومروراً بكل العصور المتعاقبة استخدم عنصر المآذن الذي عرف بالمنارات في المباني الدينية لأهداف وظيفية ورمزية وتعبيرية ولكنها الآن تستخدم كشكل جمالي زخرفي فقط دون فهم ووعي للفكر الخاص الذي أوجد ذلك العنصر وجعله يظهر في العصور السابقة بهذا الشكل، كما ظهرت محاولات للعودة والحنين إلى الماضي والهروب من الفكر الحدائث دون فهم ووعي للأفكار الرمزية التي ظهرت وراء ذلك العصر. وقد كانت تلفت انتباهي المساجد الجميلة الزاهية المزينة بالأوان والزخارف فأتأملها وخصوصاً أثناء زيارتي إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، فكانت تجذبني الزخارف والتصاميم ومن هناك تكونت لدي رؤية معينة، فكنت أتأمل عقودها وسقفها ومحرابها ومنبرها ومآذنها وجمالها وتفصيلها. لقد زرت عدة مساجد وتأملت وأستوقفتني فأحسست بجمالها وعظمتها، وقد لاحظت أثناء هذه الزيارات أن من الناس قليلاً ما يلتفتون إلى جمال المساجد أو تستوقفهم شارة من شارات الحسن في بنائها، بل هم لا يحسون بجلالها وقديسيتها فهم لا يلمون بالمسجد إلا ريثما يخطفون الركعات خطفاً. وقد أورد هذا إلى فقر التربية الروحية والفنية والعاطفية عند أولئك الناس فهم لا يرون جمال الجامع لأن عيونهم عاجزة عن رؤية الجمال، ولو عرفوا القيم الجمالية ومواطنها لرأوا جمال المساجد المغم بالجمال النفسي يناسبها الجمال المعماري وما أجمل البقاء في مسجد بديع الصنعة جميل التقاسيم صاغ الإيمان مناراته وعقوده وسقفه ومحرابه ومنبره، فالإحساس بلامح الجمال فيه تسبيح وتكبير للخالق، والله جل علاه جميل يحب الجمال. ومن هنا أحسست أن الواجب نحو الإسلام وأهله يفرض علي أن أسهم ولو بجهد بسيط في محاولة تعريف الناس بالجانب الجمالي من مساجدنا وما أكثر ما فيها من درر الفن وآيات الجمال. ويمكن تحديد المشكلة في دراسة الجانب الفني والجمالي لأحد العناصر الأساسية في عمارة المساجد وربطه بالعمارة الإسلامية وهل يمثل واقع ملموس لتلك العمارة الخالدة. ما أهم القيم الجمالية للمآذن في العمارة الإسلامية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- 1- التعرف على القيم الجمالية للمآذن في فنون العمارة الإسلامية.
- 2- كشف الأبعاد الجمالية للمئذنة في العمارة الإسلامية.
- 3- إظهار جمالية تكوين الوحدات الزخرفية في مئذنة المسجد.
- 4- الاستفادة من الفن الإسلامي العريق بالدراسة المتعمقة لجماليات المساجد الإسلامية ومآذنها.
- 5- إلقاء الضوء على مستوى العمارة الإسلامية وتطورها.

أهمية البحث:

يعتبر المسجد وعمارته في الإسلام من أبرز الموضوعات التي تناولها الباحثون والمؤرخون حيث ارتبطت عمارته بتاريخ الحضارة الإسلامية المجيدة، والفن الإسلامي بفنونه يطرح عدة تساؤلات خاصة ما يرتبط بفلسفته وأبعاده الجمالية وأهم مرجعياته الفكرية التي واكبته، وانسجمت مع منطلقاته. وتتجلى أهمية البحث الحالي في كونه

- 1- يعد البحث من الأبحاث النظرية التي تبرز القيم الفنية والجمالية لأحد العناصر الأساسية في عمارة المساجد.
- 2- يعد من الدراسات النظرية التي تعالج أحد أشكال الفن عامة وفن العمارة الإسلامية المتمثل في المئذنة خاصة، ولا تشك الباحثة في انعكاساتها على كثير من الفنون الإسلامية.
- 3- إن دراسة الفنون الإسلامية التراثية، هي الأساس ونقطة الانبعاث لكل جديد متطور، وهذا ما جعل للبحث في تلك الفنون أهمية كبيرة.
- 4- يفيد الدارسين في المجالات الأثرية، وكذلك المعمارين والمصممين الإسلاميين.
- 5- الاستفادة من هذا البحث في توظيف القيم الجمالية المتأصلة في العمارة الإسلامية.

حدود البحث:

- 1- الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة القيم الجمالية للمئذنة في العمارة الإسلامية.
- 2- الحدود المكانية: تم إجراء البحث عن أشهر المآذن في أشهر المساجد في العالم الإسلامي بشكل عام ومساجد السعودية على وجه الخصوص.
- 3- الحدود الزمانية: تم إجراء البحث خلال العام ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

مصطلحات البحث:**المئذنة:**

تعرف الدراسات الهندسية المئذنة بأنها: وحدة معمارية رأسية البناء، ودليل على مكان العبادة (المسجد)، وهي منطلق الأذان، لإعلام الناس بدخول أوقات الصلاة، ارتبط بالعمارة الإسلامية الكثير من العناصر المعمارية التي ميزتها عن غيرها من العناصر الأخرى، وتعني بذلك المآذن التي استخدمت لرفع الأذان. (عطية، ٢٠٠٥)

القيم:

يعرفها (المانع، ٢٠٠٥) بأنها: معيار لمعرفة الصالح من الفاسد، وهي تختص بالحياة الإنسانية بالذات ولا يعرفها الحيوان. (المانع، ٢٠٠٥) ويعرفها مجمع البحوث العربية بأنها: صفات ومعاني قد تكون فكرية أو سلوكية، وهي ذاتية وثابتة ومطلقة، لا تتغير باختلاف من يصدر الحكم عليها. (مجموعة من الباحثين، ٢٠١٦)

الجمالية:

تعرف بأنها هي المعرفة المستمدة للصفات عبر الحواس والتي تبعث في النفس الرضى والقبول، وترتبط بفلسفات ونظريات علم الجمال

يعرفها (هويسمان، ١٩٧٥): أنها تكمن في المعرفة المنشودة التي يتيحها لنا حدوث المعرفة بانصبابها على جميع الأشياء القبلية للانكشاف وعلى جميع الذوات القادرة على المعرفة الخالية عن الغرض.

القيم الجمالية:

تعرف الباحثة القيم الجمالية بأنها: كل القيم والصفات والمظاهر الفنية الجميلة التي تلبى حاجة الإنسان إلى التمتع بالجمال والرغبة بحب التشكيل والتنسيق.

التعريف الاجرائي للقيم الجمالية:

هي عملية ربط مجموعة عناصر العمل الفني بعلاقات فنية جمالية مدروسة، وترتيبها من أجل تجسيد المعنى الذي يهدف إليه العمل، والتعبير عن شعور الفنان وخبرته الجمالية ومضمون فكرته، بالاعتماد على جميع المؤثرات الخارجية والداخلية في عملية التنظيم.

المآذن

تُعرّف الدراسات المُنذنة بأنها وحدة معمارية رأسية البناء، ودليل على مكان العبادة "المسجد"، وهي منطلق الأذان، لإعلام الناس بدخول أوقات الصلاة. ففي كل ناحية من أحياء المدن وحواريها وشوارعها وفي البوادي، ترتفع المآذن رايات تُخبر كل عابرٍ أن هنا مكاناً تقام فيه شعيرة الصلوات الخمس. (<https://www.alarabiya.net/qafilah>)

العمارة

إن العمارة هي: فنٌّ من الفنون والتي تقتضي الاستعمال الصّحيح للكتل المجمّعة والأشياء، واتّخاذ ذلك سبيلاً للوصول إلى شكل نهائي يرتضي له الذوق. وتعرف العمارة أيضاً بأنها: أدبٌ وعلمٌ وفنٌ يُعرف به كَيْفِيَّةُ التّحكّم بعناصر البيئة الأساسية، من الأرض والرياح والشّمس وما يتعلّق بهذه العناصر من مكوّنات كالتربة والحجارة والهواء والرطوبة والحديد والخشب والحرارة والضوء وغير ذلك، للوصول باستخدام هذه العناصر إلى أفضل قيمة معماريّة. (السراج، ٢٠١٥)

العمارة الإسلامية

تعرفها الباحثة بأنها: الخصائص البنائية التي استعملها المسلمون لتكون هوية لهم، وقد نشأت تلك العمارة بفضل المسلمين وذلك في المناطق التي وصلها كشيبة جزيرة العرب والعراق ومصر وبلاد الشام والمغرب العربي وتركيا وإيران وخراسان وبلاد ما وراء النهر والسند بالإضافة إلى المناطق التي حكمها لمدد طويلة مثل الأندلس (إسبانيا حالياً) والهند. الإطار النظري

تمهيد:

توحي المُنذنة رمزية للحياة والأمل، تلك الرمزية التي نستوحىها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خط بيده الشريفة خطاً مربعاً، وخط خطأ في الوسط خارجاً منه وخط خطأ صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله. (العسقلاني، ١٩٨٦: ٢٤٢) وتعتبر المُنذنة من مظاهر عناصر عمارة المساجد، ويكاد يكون من العسير أن يتصور المرء مسجداً ذا قبة بدون مُنذنة، أو مسجداً ذا مُنذنة بدون قبة، لأن المعماريين المسلمين عرفوا كيف يجعلون من هذين العنصرين المعماريين المختلفين في الهيئة وحدة جمالية تضيف على المسجد توازناً يرتاح إليه الناظر. (مؤنس، ١٩٨١: ١٢١) وقد تنوعت التصاميم المعمارية للمآذن سواء كانت

لمساجد تاريخية قديمة أو التي تعتبر من المعالم الأثرية أو التراثية الأحدث عهداً، أو الحديثة التي واكبت النهضة المعمارية المعاصرة في الأردن، وللمنذنة عبر التاريخ منافع كثيرة، سواء كانت للدلالة أو الوظيفة. (رسالن، ١٩٨٥: ٦٧)

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث:

تستخدم الباحثة منهج الوصفي التحليلي الذي يعد من أكثر مناهج البحث انتشاراً أو شيوعاً في الأبحاث والدراسات الفنية، ولأنه يلائم هذا البحث شكل جيد، لذا فإن الباحثة سوف تستخدم هذا المنهج للاستفادة من آلياته في تحقيق أهداف هذا البحث، لذلك لجأت الباحثة إلى عملية الوصف والتحليل بصورة منظمة وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية وذلك من أجل الكشف عن مضامين هذا البحث، كما اعتمدت الباحثة على بعض المناهج في جزئيات من البحث لتحقيق أهدافه وهذه المناهج كالاتي:

المنهج الوصفي التحليلي

للتعرف على مفاهيم وأنواع وأشكال وطريقة التصميم الخاصة بعنصر المآذن، وكذلك الأهداف الوظيفية والأفكار الرمزية والمعاني التي توجد وراء ذلك العنصر مع تحليل تلك الآراء.

المنهج التحليلي المقارن

وذلك من خلال عمل إسقاط لعنصر المنذنة لمعرفة أصل المنذنة في فكر المعماري خلال العصور السابقة، لعمل تحليل تنبجي ومقارنة بين القديم والحديث عبر الزمن من خلال التطور.

المنهج التحليلي الاستنباطي الرصدي

حيث تم استخدامه بالدراسة التحليلية التفصيلية للمآذن، مع طرح بعض الأفكار وأيضاً رصدها من خلال المشاهدة والملاحظة.

ثانياً: مجتمع وعينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة فرضية وهي العينات التي قررت الباحثة أن تكون من عناصر معمارية للمآذن في مساجد متعددة في العالم الإسلامي وتمثل عينة بشكل مقصود ومنظم غير عشوائي، ومن ثم تم اختيار عينة بنفس الشكل للمآذن في المساجد السعودية، نظراً لأنها تحقق أغراض الدراسة التي تقوم بها الباحثة، فالباحثة اختارت حاجتها حول المآذن وذلك في سياق المفاهيم الفلسفية التحليلية للأشكال في العناصر المعمارية، الأمر الذي يعطي فرصاً متساوية أو متقاربة للتحليل والوصف.

ثالثاً: أدوات البحث:

اقتصرت الباحثة في جميع المعلومات على أدوات وهي:

أ- البحث المكتبي:

تم الاطلاع على الدراسات والبحوث التي تناولت القيم الجمالية في العمارة الإسلامية وفلسفة الفنان فيها، والقراءة في كل ما تمكنت الباحثة الوصول إليه من الكتب في هذا المجال وأهم الإصدارات التي تناولت هذا الجانب، بالإضافة إلى الصفحات المخصصة في الإنترنت، وأوراق العمل والمؤتمرات التي تناولت هذا الجانب).

ب- الوصف التحليلي:

قامت الباحثة باستخدام أداة الملاحظة كأداة في اكتساب المعلومات والبيانات من خلال المشاهدة فقط وبدون تدخل لجعل العملية لها أساس معرفي واعي دقيق للظاهرة موضوع البحث، ثم القيام بتحليل وتفسير وصف أشكال المآذن، لتحقيق أهداف البحث وملاحظة المضامين الجمالية والفلسفية والفنية التي أراد الفنان بيانها من خلال اختيارها لأشكال المآذن الفنية

وعناصرها وبيان فلسفته ورؤيته الفنية من خلالها وتستخدم الباحثة الملاحظة. وقد اعتمدت الباحثة على الملاحظة المباشرة والمنظمة والمحددة لجوانب معينة تلاحظها الباحثة في العينة، فهي إذاً ملاحظة مقصودة لتسجيل بيانات معينة في أشكال المآذن وعناصرها ومن الناحية الفلسفية أثارت التساؤلات وطرح وجهات النظر حول المفاهيم والقيم الجمالية بهدف فتح الحوار حول الأشكال وأنواعها سواء كان رأي الجمهور أو العالم المحيط بالملاحظ، وبيان الآراء حول فكرة الفنان ومدلولاتها لمعرفة كيفية وصولها للمتلقي وبيان مدلولاتها الفلسفية لوصولها للمتلقي كذلك تفسير ازدواجية المعاني وتعدد الدلالات وذلك من أجل تأكيد معنى أو موقف أو تغيير ظاهرة معينة.

رابعاً: إجراءات البحث:

- 1- قامت الباحثة بالإطلاع على العديد من أشكال المآذن أما عن طريق الصور المعروضة على صفحات الإنترنت أو المشاهدة المباشرة للمساجد والتركيز على أشكال المآذن تحديداً فقد سافرت الباحثة إلى مكة المكرمة وأطلعت على المآذن وأشكالها عن قرب كذلك زيارات مساجد عديدة في مدينة الرياض والمدينة المنورة وزيارة مسابقة الإمارات العربية المتحدة ومشاهدة المآذن في بعض المساجد المشهورة من قرب واستفادت الباحثة كثيراً من الزيارات الحية والمباشرة للمساجد والوقوف على أشكال المآذن وطريقة تصميمها.
- 2- قامت الباحثة بالإطلاع على العديد من الكتب والأبحاث التي تناولت المواضيع ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.
- 3- اختارت الباحثة العديد من المساجد للإطلاع على أشكال المآذن وطريقة بناؤها لتفسير والتحليل وجمع المعلومات.
- 4- لجأت الباحثة في تحليلها وتفسيرها إلى الوسائل التي تناسب مع ما يهدف إليه البحث.

خامساً: خطوات التحليل:

- اعتمدت الباحثة في دراسة القيم الجمالية للمآذن في العمارة أسلوب تحليل المحتوى من حيث البناء الشكلي للعلاقات الفنية وما تؤول إليه من دلالات جمالية وفق المحاور الآتية:
- 1- البعد الجمالي لاختيار العنصر.
 - 2- البعد الجمالي البنائي لأساس تكوينات النحت البارز.
 - 3- العلاقة بين تنوع الأبعاد الجمالية.

النتائج والمناقشة

تهدف النتائج والمناقشة بشكل رئيسي إلى المساهمة في رفع مستوى الوعي بالقيم الجمالية للمآذن، ودرجة وعي المجتمع تجاهها، ووضع معالم واضحة للهوية المعمارية للمآذن، من خلال تحديد وتحليل المآذن، ومن خلال مقارنتها بطرز المآذن الأساسية في العالم الإسلامي والعوامل التي شكلتها.

وصف وتحليل القيم الجمالية لبعض المآذن في العالم الإسلامي:

أولاً: منذنة مسجد عقبة بن نافع:



شكل رقم (١)

يوضح جمالية منذنة مسجد عقبة بن نافع (١٠٥ هـ) في عهد هشام بن عبد الملك (فكري، ٢٠٠٩)

التحليل:

استنبط الفنان فلسفة في بناء المنذنة من بدائية ثقافية شعبية، ثقافة أهملت ترف العمارة المدنية. نلاحظ أن استخدامه للحجارة التي كانت عبارة عن بقايا آثار رومانية وبيزنطية وكنائس هدمت في وقتها في مواد استخدمت مسبقاً حاول الفنان استغلالها وتوظيفها في بناية جديدة، أبدع الفنان في إنتاجها بأشكال لم تكن متوقعة، أضاف أشكال لم تحدد بمادة معينة. الصيغة الأولى عندما شاهد الشكل تؤكد العفوية الإبداعية للفنان ومزجه للمواد الطبيعية مع بعضها أيضاً تؤكد على توثيق العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وإن كانت مزج العناصر مع بعضها قد رفعت العناصر عن ذاتيتها لكي تصبح موضوعاً مطلقاً وكان الهدف منها بالدرجة الأولى وظيفياً يؤدي الغرض الموضوع من أجله.

ثانياً: منذنة مسجد شيان بالصين



شكل رقم (٢)

يوضح جمالية منذنة مسجد شيان بالصين (٧٤٢ م) وهو اقدم مسجد في الصين (الكيلاني ٢٠١٨)

التحليل:

سوف نتطرق إلى فلسفة الفنان في الضوء فأروع ما يشد المشاهد ويجذبه وهذا ما عمد إليه الفنان في فلسفته لقد حدد المنظور وذلك ما نلاحظه في التصميم أن جعل المسجد نقطة مركزية بينما المآذن جانبية الأطراف (صنعت بعداً مساحياً ينبع من دقة التركيز وعمق الملاحظة مازجاً بين المنظور الشكلي والمنظور البصري الذي يقوم على أسس رياضية وضوئية، أيضاً عمد الفنان من خلال هدوء الأضواء وتسلسلها للمآذن أن تكون إشعاعية ذات استقطاب اسطواني طولية معتمداً على لونين من الإضاءة استخدم الأزرق والذهبي وانعكاسات الإضاءة على الماء كانعكاسات قوس قزح وألوانه وهدوء لون المآذن مقارنة بلون المسجد ملفته للانتباه ومريح للعين، سعى الفنان من خلال انبعثات الضوء في الأشكال واستغل جماليات تسرب الإشعاعات البسيطة للخطوط واندماجها بلون الإنسان لخلفية المئذنة أن تعطي عدة التقاطات داخلية لتقاسيم الهندسية الموجود في المئذنة والتي ينبع من خلالها الضوء وأعطى إيحاء من خلال اللون أنه ضوء القمر عند اكتماله بدرأ أعطى اللون الأزرق كتلة ضوئية غير منفرة بالتهديئة لرؤيا البصرية وننظر إلى المئذنة بروحانية مطمئنة سواء كانت قريبة أو بعيدة المسافة عند المآذن، عبر الفنان عن تحولات من طاقة وسرعة وإشباع ضوئي إلى تشكيل بصري فلسفي جمالي معبر بعيداً عن الشكلية فقط، بل بإعجاز جمالي وصفها عناصر خلفه في المكان لا مخلوقة عمد أن إشباع كافة جدران المآذن والفراغات الداخلية للضوء وتمكن النور المتساقط على المساحات الداخلية من إذابة المواد الصلبة وتكسير جمودها وإلغاء كافة الفراغات فيه، وهنا منبع ثقافياً خصب لتوظيف الضوء لخدمة المادة. ومن هنا يتصف بأن الإحساس الداخلي لدى الفنان دائماً يربطه الإبداع الذي لا تسعه حدود الشكل المادية محوياً السعي إلى التميز الروحاني والرمزي للعناصر في كافة فنون العمارة الإسلامية.

ثالثاً: مئذنة الحرم المكي:

شكل رقم (٣)

يوضح جمالية مئذنة المسجد الحرام (الباشا ، ١٩٩٩) (أول مئذنة في المسجد الحرام في عهد أبو جعفر المنصور، وهي منارة بباب العمرة سنة ١٣٩ هـ)

التحليل:

أراد المصمم التفردية والتميز من خلال تصميم مئذنة مكة اعتمد على الارتفاع وانتشار الصوت محاولة إلى اختزال فوارة الأحاسيس ابتكر هذا العالم أكثر من ثمانية اختراعات سخرها لخدمة البشر منها ما هي طبية واجتماعه وغيرها عاش في عدة ثقافات بين جنيف وبين المقدس أدت إلى صقل قوة ورؤيا ثقافية أربطت أفكاره بالعلم الحديث درس الهندسة، كانت فلسفته مبنية على جهود العلماء المسلمين الذين قالوا في الماضي نظرية تقول بأن مكة هي مركز الدائرة للعالم ويقول في

أعقاب إطلاعي على هذه النظرية تكونت لدى هذه الفلسفة فرسم دائرة مركزها مكة المكرمة وحدودها خارج القارات الأرضية ومحيطها. ثم احتسب درجات الطول الذي يبلغ مجموعة ٤٠٠ خط والتي شكلت الدائرة كاملة وكل هذا يجب أن يكون على أعلى منذنة في وهي التي شكل الوجهة الهامة للعالم وهو ما يؤكد على أهمية المآذن ودورها في المساجد ويتبع فلسفة الفنان هنا من خلال هذا التصميم إلى أهمية موقع الكعبة وأهمية في ضبط التوقيت العالمي وحول أهمية اتخاذها كمركز للعالم بدلاً من خط غرينتش ورؤيته أن يكون هناك تحولات ثقافية وفكرية ونقل مركزية من مكان لمكان من خلال العناصر التي تخاطب الحدس البشري والهوية الإسلامية وقد تولد لدى الفنان عدة فلسفات ربما تكون سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها.

رابعاً: منذنة جامع أحمد بن طولون:



شكل رقم (٤)

يوضح جمالية منذنة جامع أحمد بن طولون (٢٦٣هـ/٨٧٧ م) ارتفاع المنذنة ٤٠,٤٤ متراً. (عكوش ٢٠١٦)

التحليل:

يتبين لنا من شكل المنذنة هنا أنها عبارة عن نص فني متكامل لا يقتصر شكله ومحتواه فقط على المعمار والصناعة الحرفية، بل هو رمزاً زاخراً بالإشارات والدلالات الهندسية التي يختبئ ورائها شواغل روحية وفكرية واجتماعية وفلسفية وجمالية أثرت عليها القوى السياسية وتبلور تصوراً عملياً مميزاً وفكراً عميقاً ذا منهجية ورؤيا واضحة. يحقق أساساً واضحاً لفلسفة الفنان وجمالية استخداماته صرحت فهم الدين للإنسان وبتترجم هذا الفهم إلى فلسفة جمالية ذات مقومات فكرية وروحية مختزلة في علامات ودلائل بصرية برع الفنان في توظيفها في تشكيلات مختلفة بطريقة بناء ودقة وقوة في التصميم. لقد جسد الفنان المسلم تلك العناصر بروى وصياغة نقيه وفق المفهوم الإسلامي في خصائص بناء العمارة الإسلامية، تجاوز فيه الإبداعية والتي أراد من خلالها اكتشاف جمالية فلسفية جديدة خاصة به تتفق مع رؤيته الثقافية رابط بها عقيدته وإحساسه وإدراكه وعمق إيمانه وثراء روحه وعلمه وإبداعات اشتغل عليه الفنان المسلم الذي فهم الدين عقيدة وتوحيد وعبادة وقيم وسلوك وترجم ذلك الفهم في اختياره لشكل المنذنة ومكانتها وطريقة بنائها ومخرجاتها بالشكل الذي ترجمته رؤيته البصرية الجمالية. أكد الفنان المسلم من خلال معطيات الشكل وتعابير عن قيم ومعان أخرى خفية تتصل بذات المسلم وواقعه الاجتماعي ومعانيه الروحية، منها قيم المنفعة والجمال، ليتم توصيلها بصرياً إلى وجدان وعقل المتلقي ومشاعره عبر

تشكيلات مميزة نقية وخاصة وعبر بها من خلال عناصر مفردات بصرية مختزلة استلهمها من مكونات الطبيعة وجمالها وتمثلت في توليف وتشابكات عناصر لا تنحصر بالأشكال الظاهر فحسب بل إحداث عمق روحي قدسي دنيوي لحياة المسلم.

1- عنصر إذابة المادة وتفقيتها.

2- عنصر الحركة وتعبئة الفراغ.

3- تحوير الأشكال وتعدد الاتجاهات البصرية.

جعل السطوح مفهوماً بالحركة والديناميكية البصرية من خلال آلية لولبية وكأنها تتحرك في كافة الاتجاهات ملزماً فيها عين المشاهد بالحركة المستمرة دون توقف، ثم الحركة لتجعل عين المشاهد تتجول في كافة عناصر المنذنة. وتكاد تلزم عين المشاهد إلى التجوال في أبعاد من ذلك لتوحي له باتساع مساحي وروحي والامتداد المستمر في رؤيته وحركة البصر المفتوح في كل الاتجاهات.

أراد الفنان هنا من خلال الأشكال إلى توصيل رسائل بصرية:

1- الرسالة الأولى: جمالية نقية خالصة يتواصل معها الناظر من خلال الحركة المستمرة والتنقل البصري بصورتها الظاهرة تهدف إلى إحداث طابع خاص منفرد في أثر المآذن الروحي والبصري في مداعبة الحس والمدرک الجمالي لدى المتلقي.

2- الرسالة الثانية: رسالة إبداعية فلسفية تتصل بدور الفنان المسلم في خلق تلك المدرکات من خلال لغة الأشكال في العمارة الإسلامية وعناصرها.

3- الرسالة الثالثة: حرص الفنان المسلم على خلق الجمال وربط الغنى في الحياة بكافة جوانبه.

4- الرسالة الرابعة: محاكاة الجانب الفطري الروحي الإسلامي من خلال الفن وجمالياته ومن خلال اختيار اللون الترابي.

5- الرسالة الخامسة: تربية بصرية فريدة من نوعها توجه الفرد المسلم نحو قيم جمالية متفردة يتحيز بها الطابع الإسلامي وفيه الجوهرية ويحرص على خلقها في فكر المتلقي لترسيخ طابعه وخصائص الفنون الإسلامية وغاية جمالية نقية خالصة متميزة.

خامساً: منذنة جامع الحسن الثاني:



شكل رقم (٥)

يوضح منذنة جامع الحسن الثاني (منذنة أندلسية الطابع ارتفاعها ٢١٠ متر. (البناء من ١٩٨٧ : ١٩٩٣) (Roberson ، (2014)

التحليل:

عمدت رؤيا الفنان من خلال الشكل الظاهري إلى المزج بين الزخارف الهندسية والنباتية وتوظيف الألوان الباردة ربما رمز بها الفنان إلى تحقيق الصفاء والسكون في النفس واللون الأزرق على السماء وقرب ذلك المباشر من اللون الخارجي للكون والأخضر بما ترجمة من خلال فلسفته الرمز إلى الخضار الذي يشار به إلى الجنة تلك العناصر تشكل زخرفة غزيرة فياضة والتي تجعل المرء يشعر بالهدوء أيضاً الهندسة وهي علم مهم في الفن الإسلامي، استخدم الدوائر التقنية المضبوطة كمعيار نموذجي مما أعطي العناصر إبداعاً فرعياً ذا صلة بالعنصر الأساسي واستخدم الرسم وطبق فيه مبادئ الإعادة التناظرية والتقسيم أو كليهما معاً، وقد استخدم في الرسم خطوط متشعبة ومتقاطعة فيما بينها وبين مكوناً أشكالاً كالدوائر وأشربة متداخلة ومنعطفات تعرجية وعقد وروابط توحى بأشكالها فالنجوم واعتمد الفنان هنا في فلسفته على التكرار وعلى التشابك وعلى الانسجام اللوني للحصول على معايير تستخدم كنماذج زخرفية، ثم يتم إعادة هذا النموذج بالتناظر حسب الذوق أو الحس الفني، ويتم متابعة هذه النتيجة بصفة ديناميكية ومتناسقة، بحث لا تطفئ التفاصيل على الإطار العار وهو الهدوء الزخرفي الذي تحدثه في عين الشاهد وهو ما يسمى بظاهرة التوازن الحسي فالتكرار اللامتناهي للعناصر ما هو إلا عبارة عن رؤيا فلسفية تملأ كل ما حولنا، وصبغة تعبر عن قابلية لونية حدسية بين المفهوم المختزل لدينا عن الأزرق والأخضر واللون الترابي وكأن الفنان أراد لنا أن نرتبط حدسياً لا شعورياً من خلال اختياره لهذه الثلاثة اللونية التي دائماً ما تربطنا ذهنياً ابتداءً من خلقنا حتى فنائنا وتبين لنا إيحائية هذا الفنان بتلك المتغيرات الثلاث في حياة البشر الخلق، صعود الروح، الخلود، التصفير الذي استخدمه الفنان في إحجام الشبايبك ربما كان الهدف منه أن تعزل روحانياً عندما توجد في هذا المكان لأنك بين يدي له لكي تنفصل عن العالم الخارجي فقط كن مع الله يكن معك صمم المآذن حيث كان السائد في هذا العصر فرض على الفنان أن يباليغ فيه وكان الهدف هو الدعوة إلى الإسلام وكانت المآذن في هذا العصر اتخذت هدفاً لدعوة ونلاحظ علوها الكبير وتضخم حجمها عن المسجد فقد أثرت هنا القوى السياسية على رؤية الفنان الثقافية والفنية ولكن لم تخفي روحه الإبداعية وقواه على التصميم والخلق والابتكار.

انقسامات الأشكال الهندسية كانت في ثلاث من:

- 1- أشكال هندسية محددة التكوين.
- 2- أشكال ومساحات مرة اعتمد على النظرة الفلسفية والرؤيا البصرية للفنان بإحداث أشكال مغايرة وغير معهودة.
- 3- الأشكال المركبة وهي ذات أبعاد ذاتية مزجية بين الأشكال السابقة وخلق ابتكارية فيما بينها وبين التصميم.

النتائج والتوصيات والمقترحات:

من مناقشة البحث فيما يتعلق بمشكلة البحث ومن الإطار النظري والتحليل لتحقيق أهداف البحث، توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

أولاً: النتائج:

- 1- تصميم المئذنة رافق معظم العمارة الإسلامية في جميع البقاع الإسلامية، وتظهر هنا لكي تحيل المتلقي إلى مجموعة من الاحالات، وتحيلنا هي إلى الفكر الإسلامي الذي ترتب عليه.
- 2- العمارة الإسلامية الحاوية للمئذنة، كانت مركزاً لاستقطاب المعماريين المسلمين، إذ تشير إلى نوع من الإشارات والرموز قوامها وجود قوة علوية لا مناص من الارتباط بها، تسيطر على كل ما يتبع لها.
- 3- عبر المعماري المسلم عن حالة من الارتباط بين تصميم المئذنة وصلاة المصلين في محاولة منه لوضع قلوب المؤمنين المتجهين في تعبدهم إلى الخالق عزوجل عبر معراج تصاعدي.

- 4-** وجود العنصر المعماري المتمثل بالمنذنة يعلو الكثير من المساجد الإسلامية، ليحيلنا المعماري المسلم من هذه المفردة المعمارية إلى قدسية المكان، لاسيما أنها تحتضن صوت المؤذن للصلاة، ومن ذلك أن تعرف ما تمتلكه من قدسية.
- 5-** القيم الجمالية للمآذن تظهر فلسفة الفنان التي ظهرت في معظم الأشكال المعمارية للمآذن في العمارة الإسلامية.
- 6-** فلسفة القيم الجمالية شمولية شكلت مقارنة ذوقية بين توظيف الخامة وقدرات الفنان الإبداعية وتفردت بخاصية جمالية متفردة من خلال الإنتاجات الشكلية في المآذن.
- 7-** الفكر الفلسفي الإسلامي لم يكن بمعزل عن الثقافات الأخرى في بحث الجمال مما يؤكد موقف الإسلام في الفن.
- 8-** عند مقارنة التراكيب العمرانية في أشكال المآذن لكل حقبة تاريخية وبالنتائج العمرانية كشفت عن مجموعة من الركائز الثقافية والفلسفية والفكرية للتأثيرات البيئية التي تحدث التفاعل بين الفنان ومعطيات العصر التي ساهمت في تكوين الرؤيا الفلسفية والفنية.
- 9-** أسهمت فلسفة الفنان الجمالية وثقافته بتشكيل المآذن بصورة جمالية متوافقة مع الطابع الإسلامي والإيماني للبيئة المحيطة به.
- 10-** هناك تغيرات طرأت على أشكال المآذن من واقع التأثير بالأبعاد الفلسفية للمجتمع، خلفت أيقونات ورموز مرتبطة بتلك الثقافة التي نشأت عليها.
- 11-** أن تنفيذ وتكوين الشكل البارز أعطى انطباعاً بوجود بعداً جمالياً في التكوين العام للمنذنة، مما جعلها تحقق غرضها الجمالي من خلال التدرج الذي تراتح له العين.
- 12-** بينت النتائج أن تصميم المنذنة في العمارة الإسلامية، عبر عن معاني عميقة للوجود، إذ تشير إلى نوع من الإشارات والرموز قوامها وجود قوة علوية لا مناص من الارتباط بها.
- 13-** حركة خطوط المنذنة، محاولة من المعماري المسلم لاستعارتها في تحقيق مبدأ إحالة المتلقي إلى حقيقة، وهي الإحاطة بالفضاء.
- 14-** إن المعماري المسلم في صياغته للمنذنة، حاول تجسيد سمة مميزة من سمات الفن الإسلامي وهي اللانهاية، وفي ذلك يسعى الفنان إلى تأكيد استخلاص الجزء من الكل، ارتباطاً الأول بالأخير.
- 15-** تتمتع المنذنة بجمالية عالية فهي تمتلك قوة جذب يظهر من حركة الخطوط الملتفة حولها، مما يؤكد في الوقت نفسه قيمة فكرية، يسعى الفنان المسلم إلى تأكيدها.
- 16-** امتلكت المنذنة في العمارة الإسلامية خصوصية، اتسمت بالحدثة والتفرد على باقي الحضارات.
- 17-** كان هدف المعماري المسلم من وضع المنذنة، تعلق المساجد لإيجاد حالة من الانتلافاً بين قدسية الأذان من جهة وقدسية المسجد من جهة أخرى.
- 18-** تتمتع المنذنة بجمالية عالية فهي تمتلك قوة جذب ونبذ في الوقت نفسه وما يظهر من حركة الخطوط الملتفة حولها، مما يؤكد في الوقت نفسه قيمة فكرية، يسعى الفنان المسلم إلى تأكيدها.

ثانياً: التوصيات:

- 1-** ضرورة الاهتمام بالمعطيات الجمالية في أشكال المآذن والتركيز على ذلك عند تصميمها في الأبنية الحديثة.
- 2-** ضرورة تكوين جماعة متخصصة بالفن المعماري الإسلامي لوضع أسس وآلية لتصميم العمارة الإسلامية وبأخص المساجد نابع من فلسفة ذات قيمة جمالية وفنية.

- 3- التأكيد على ضرورة أن يقدم المهندس المعماري طرقاتاً لرؤيته الجمالية والفلسفية عند اختيار التصاميم المعمارية وكيفية توظيفها لي لجنة فنية مختصة ليتم الموافقة عليها لتوضيح سلبياتها وإيجابياتها.
- 4- إعداد برامج تثقيفية للاهتمام بجماليات الفن الإسلامي والتأكيد على حفظ هويته.
- 5- ربط عناصر العمارة الإسلامية وخاصة المساجد بالحقائب الفلسفية والتركيز على تجارب الفنان المسلم على مر الحضارات لبيان المضامين الفكرية والثقافية لكل عصر.
- 6- تنمية الجانب المعرفي في الفنون الإسلامية وبالفلسفة خاصة لدى طلاب الجامعات وخصوصاً تخصصات الهندسة المعمارية.
- 7- ضرورة السعي إلى مواءمة الجانب الفكري والجمالي مع المعالجة المعمارية، ولا سيما أن معظم ما ظهر في العمارة الإسلامية، انطلق من فكر متميز يتعلّق بالتشكيل والوظيفة.
- 8- يترتب على المعماري في الوطن العربي والإسلامي السعي إلى تطوير عناصر العمارة الإسلامية، لأن ذلك يشكل مظهراً إيجابياً من مظاهر عمارة المسلمين على مدى التاريخ والجغرافيا.

ثالثاً: المقترحات:

- 1- تكوين هيئة للفن المعماري لوضع الإجراءات السليمة للتصميم المعماري الإسلامي، وتنظيم آلية التصميم في العمارة الإسلامية.
- 2- إنشاء مراكز أبحاث يختص بتفسير وتحليل وتطوير البناء المعماري الإسلامي.

المراجع:

- بابكر، محمد آدم وعبدالفضيل، عبده عثمان (٢٠١٩): التكوين الجمالي للمئذنة في العمارة الإسلامية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٢٠، العدد الثاني، يونيو ٢٠١٩.
- Babiker, Mohamed Adam and Abdel-Fadil, Abdo Othman (2019): The Aesthetic Composition of the Minaret in Islamic Architecture in Sudan, Sudan University of Science and Technology, Journal of Human Sciences, Volume 20, Issue Two, June
- رسلان، عبدالمنعم (١٩٨٥): نشأة المئذنة الإسلامية، مجلة الدارة، العدد الأول، الرياض، السعودية.
- Raslan, Abdel Moneim (1985): The Origins of the Islamic Minaret, Al-Dara Magazine, Issue 1, Riyadh, Saudi Arabia.
- السراج، أحمد (٢٠١٥)، العمارة الإسلامية خصائص وأثار، مكتبة ومطبعة الكتاب الجامعي - غزة، فلسطين.
- Al-Sarraj, Ahmed (2015), Islamic architecture, properties and antiquities, University Book Library and Press - Gaza, Palestine.
- العسقلاني، أحمد (١٩٨٦): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث.
- Al-Asqalani, Ahmed (1986): Fath Al-Bari with an explanation of Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Rayyan Heritage.
- عطية، عبدالله (٢٠٠٥): الآثار والفنون الإسلامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
- Attia, Abdullah (2005): Antiquities and Islamic Arts, Egyptian Book Organization, Cairo, Egypt.
- علي، عبدالله (٢٠١٣): جماليات الإيقاع في الفن الإسلامي، جامعة عمان الأهلية، كلية العمارة والتصميم، الأردن، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد (١٦)، العدد (١).

- Ali Abdullah, (2013): The Aesthetics of Rhythm in Islamic Art, Al-Ahliyya Amman University, College of Architecture and Design, Jordan, Al-Balqa Journal for Research and Studies, Volume (16), Number (1).
- المانع، مانع بن محمد بن علي (٢٠٠٥): القيم بين الإسلام والغرب، دار الفضيحة، الجزء الأول، (الطبعة ١)، الرياض.
- Al-Manea, Manea bin Muhammad bin Ali (2005): Values between Islam and the West, Dar Al-Fadila, Part One, (1st edition), Riyadh.
- مجموعة باحثين ومؤلفين (٢٠١٦): الفن المعماري، مجلة البحوث الإسلامية، القاهرة.
- Teams of researchers and authors (2016): Architectural Art, Islamic Research Journal, Cairo
- مؤنس، حسين (١٩٨١): المساجد، عالم المعرفة، الكويت.
- Mu'nis, Hussein (1981): Mosques, The World of Knowledge, Kuwait.
- هويسمان، دني (١٩٧٥): علم الجمال، ترجمة: ظافر الحسن، منشورات عويدات، ط٢، بيروت.
- Huismann, Danny (1975): The Science of Aesthetics, translated by: Dhafer Al-Hassan, Oweidat Publications, 2nd Edition, Beirut.
- (<https://www.alarabiya.net/qafilah>)
- الكيلاني، جمال الدين (٢٠١٨) : رحلتي الى شيان مجلة الارشاد ، السودان ، ٢٠١٨
- Al-Kilani, Jamal Al-Din (2018): R, My Journey to Xi'an, Al-Irshad Magazine, Sudan, 2018
- فكري، أحمد (٢٠٠٩) : مسجد القيروان - دار العالم العربي - القاهرة
- Fikri, Ahmed (2009): Al-Qirzan Mosque - Dar Al-Alam Al-Arabi - Cairo
- الباشا، حسن (١٩٩٩) : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية - المجلد الأول - الطبعة الأولى
- Al-Basha, Hassan (1999): Encyclopedia of Islamic Architecture, Antiquities and Arts - Volume One - First Edition
- عكوش، محمود (٢٠١٦) : تاريخ ووصف الجامع الطولوني - دار الكتب المصرية
- Akoush, Mahmoud (2016): History and Description of the Tuluni Mosque - The Egyptian Book House

المراجع الاجنبية

- Roberson , Jennifer , (2014) : The Changing Face of Morocco under King Hassan II , Mediterranean Studies , RESEARCH ARTICLE| Volume 22, Issue 1 , May
- Roberson , Jennifer , (2014) : The Changing Face of Morocco under King Hassan II , Mediterranean Studies , RESEARCH ARTICLE| Volume 22, Issue 1 , May